



ردمك: ٠٣٤٥ - ٢٢٢٧

ملف العدد

الصوتيات التراثية  
برؤية معاصرة

# الْحَمِيدُ

مَجَلَّةُ فَصَلِيَّةٍ مُحْكَمَةٍ

تُعنى بالأبحاث والدراسات الإنسانية

المجلد الثالث... العدد الخامس

السنة الثانية / ربيع الثاني ١٤٣٤هـ / آذار ٢٠١٣م

العتبة العباسية المقدسة

العميد : مجلة فصلية محكمة تعنى بالابحاث والدراسات الاسلامية = AI-AMEED Quarterly Adjudicated  
for Research and humanist Studies : Journal للصوتيات التراثية برؤية معاصرة / العتبة العباسية  
المقدسة. - كربلاء : الامانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، 1434 هـ - / 2013-

مجلد : صور ؛ 24 سم.

فصلية - العدد الاول | السنة الثانية (2013-)

P-ISSN 2227-0345

E-ISSN 2311-9152

المصادر.

النص باللغة العربية ؛ مستخلصات بالعربية والانكليزية.

1.الانسانيات - دوريات. 2.الانسانيات - العراق - دوريات . الف. العنوان. ب. العنوان : AI-AMEED

Quarterly Adjudicated journal for research and Humanist studies . ج. الصوتيات التراثية برؤية  
معاصرة.

AS589.A1 A8 2013.V3



ردمك: ٠٣٤٥ - ٢٢٢٧

# العالمية

مجلة فصلية محكمة

تُعنى بالأبحاث والدراسات الإنسانية

تصدر عن العتبة العباسية المقدسة  
مجازة من

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جمهورية العراق

مُعتمدة لأغراض الترقية العالمية

المجلد الثالث... العدد الخامس

السنة الثانية / ربيع الثاني ١٤٣٤ هـ / آذار ٢٠١٣ م



سورة المجادلة (الآية ١١)

## المشرف العام

السيد أحمد الصافي

الأمين العام للعبة العباسية المقدسة

## الهيئة الإستشارية

أ.د. طارق عبد عون الجنابي. كلية التربية. الجامعة المستنصرية

أ.د. رياض طارق العميدي. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة بابل

أ.د. كريم حسين ناصح. كلية التربية للبنات. جامعة بغداد

أ.د. عباس رشيد الدده. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة بابل

أ.م.د. علاء جبر الموسوي. كلية الآداب. الجامعة المستنصرية

أ.م.د. مشتاق عباس معن. كلية التربية. ابن رشد. جامعة بغداد

مطبعة دار الضياء  
العراق/ النجف الأشرف

رئيس التحرير  
السيد ليث الموسوي  
رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية

مدير التحرير  
أ.م.د. سرحان جفّات سلمان (كلية التربية/ جامعة القادسية)

سكرتير التحرير  
رضوان عبدالهادي السلامي

هيئة التحرير  
أ.م.د. علي كاظم المصلاوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)  
أ.م.د. عادل نذير يبري (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)  
أ.م.د. شوقي مصطفى الموسوي (كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل)  
أ.م.د. حيدر غازي الموسوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل)

#### التدقيق اللغوي

م.د. شعلان عبدعلي سلطان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل)  
م.د. علي كاظم علي المدني (كلية التربية/ جامعة القادسية)

الموقع الإلكتروني  
سامر فلاح الصافي

الإدارة والمالية  
عقيل عبدالحسين الياسري

الترقيم الدولي: ISSN: 2227-0345

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٦٧٣ لسنة ٢٠١٢م

الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة  
كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

Mobile: +964 780 186 3654 / 770 047 9141

<http://alameed.alkafeel.net>

Email: [alameed@alkafeel.net](mailto:alameed@alkafeel.net)





## قواعد النشر في المجلة

- مثلما يرحّب العميد أبو الفضل العباس عليه السلام بزائريه من أطراف الإنسانية، تُرحّب مجلة (العميد) بنشر الأبحاث العلمية الأصيلة، وفقاً للشروط الآتية:
1. تنشر المجلة الأبحاث العلمية الأصيلة في مجالات العلوم الإنسانية المتنوعة التي تلتزم بمنهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً، ومكتوبة بإحدى اللغتين العربية أو الإنكليزية، التي لم يسبق نشرها.
  2. يُقدّم الأصل مطبوعاً على ورق (A4) بنسخة واحدة مع قرص مدمج (CD) بحدود (١٠,٠٠٠ - ١٥,٠٠٠) كلمة، بخط (Simplified Arabic) على أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً.
  3. تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠٠) كلمة.
  4. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث، أو أية إشارة إلى ذلك.
  5. يُشار إلى المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة. هذا عند ذكر المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٦. يزوّد البحث بقائمة المصادر منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية، ويراعى في إعدادها الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.
٧. تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويُشار في أسفل الشكل إلى مصدره، أو مصدره، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.
٨. إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث يتعاون مع المجلة للمرة الأولى، وعليه أن يُشير فيما إذا كان البحث قد قدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يُشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.
٩. أن لا يكون البحث مستلّا من (رسالة أو أطروحة) جامعية، ولم يسبق نشره، وليس مقداً إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهّد مستقلّ بذلك.
١٠. تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.
١١. تخضع البحوث لتقويم سرّي لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبِلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:
- (أ) يبلغ الباحث بتسلّم المادة المرسلة للنشر خلال مدّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلم.
- (ب) يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع.
- (ج) البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر.

د) البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.  
هـ) يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه مع خمسة  
مستلآت من المادة المنشورة، ومكافأة مالية.

١٢. يراعي في أسبقية النشر:

- أ) البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.
- ب) تاريخ تسلم رئيس التحرير للبحث.
- ج) تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.
- د) تنوع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.

١٣. لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيئة التحرير، إلا  
لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير، على أن يكون خلال مدة أسبوعين من تاريخ  
تسليم بحثه.



بسم الله الرحمن الرحيم

Republic Of Iraq  
Ministry Of Higher Education &  
Scientific Research  
Research and Development



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
دائرة البحث والتطوير

No :

Date:

العدد : ب.ص.ع / ٢٠١٤

التاريخ : ١٢ / ٢ / ٢٠١٤



العتبة العباسية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية

م/ مجلة العميد

تحية طيبة... .

اشارة الى رسالتكم الالكترونية الواردة بتاريخ ٢٠١٢/٣/١١ و بكتابنا المرقم ب ت ١٢٢٣١/٤  
في ٢٠١٢/١٢/٢٠ ، ونظرا لحصول مجلتكم (مجلة العميد ) على الترفيم الدولي (ISSN) الخاص بها  
، تقرر اعتماد المجلة اعلاه لاغراض الترقية العلمية .

...مع التقدير

أ.م.د محمد عبد عطية السراج  
المدير العام لدائرة البحث والتطوير  
٢٠١٢/٣/١٢

نسخة منه الى :

- البحث والتطوير/ قسم الشؤون العلمية
- الصادرة

(الموقع الالكتروني للدائرة) [www.rddiraq.com](http://www.rddiraq.com)

Email [scientificdep@rddiraq.com](mailto:scientificdep@rddiraq.com)

Tel : 7194065

الهاتف / ٦٥٠٠٣٣٣٣٣٣٣٣



بِسْمِهِ تَعَالَى

... كلمة العدد ...

## تراثنا وحقول معرفية أخرى

البدء جذر، والتراث جذر، لذا ارتأت هياتا مجلة العميد (التحريرية والاستشارية) أن يكون بدء السنة الثانية من مسيرتها بملف عن جانب مهم من جوانب تراثنا الإسلامي، ذلك هو الجانب الصوتي الذي يعدّ المستوى الأدائي الأول في عملية التواصل اللساني، فضلاً عن علقته بأهم نصّ إسلامي ذلك هو القرآن الكريم بوصفه علماً رئيساً في رسم خريطة الأداء النطقي للحرف القرآني عبر قواعد علم التجويد وقوانينه.

إضافة إلى ما مرّ ذكره كان عنوان الملف (الصوتيات التراثية برؤية معاصرة)؛ لتحقيق غايتين:

الأولى: تتمثل ببيان ما لتراثنا الإسلامي، ولاسيما اللساني منه، من أهمية معرفية لا تقلّ عن أهمية نتاجات الحقول اللسانية الحديثة، مع لحاظ الفارق الزمني وما يستبطنه من فوارق في الإمكانيات وأدوات الكشف المعرفي في كل زمن بحكم التطور والتقدّم التقني للآتي على السابق .

أما الغاية الثانية: فتتمثل في تأكيد المقولة الذاهبة إلى أن النتاجات الفكرية والثقافية والمعرفية التراثية يمكن قراءتها وتفعيل قيمها عبر الأدوات الحديثة .

وجرياً على التقليد الجاري في الدوريات العلمية العالمية، يخصص الملف بعدد محدّد من الدراسات والبحوث، إن لم يكن العدد مخصّصاً برمته لموضوعة المحور، وكانت رؤية الهيأتين أن يكون عدد الملف بأربعة أبحاث؛ ليفسح المجال أمام الحقول المعرفية الأخرى، وتحقيق التنوّع الذي تنشده المجلة في ضمن أهدافها العامة .

وسيكون هذا التقليد جارياً في أعداد المجلة القادمة - إن شاء الله تعالى -، بحيث يخصص لكل عدد ملف خاصّ يضمّ أربعة أبحاث مع لحاظ التنوّع في الموضوعة المخصّصة التي يدور في فلكها المحور.



## ... فهرست المحتويات ...

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
١٩	امتناع توالي إعلايين - قراءة صوتية صرفية	أ.م. د. عادل نذير يبري الحساني / جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانيّة / قسم اللغة العربيّة
٦٧	الجيم الصوت المركب في العربية	م.د. جاسم خلف مرص / قسم اللغة العربية / كلية التربية الأساسية / جامعة واسط
٩١	مبدأ التجاور الحركي وأثره في تغيير قيم الصوائت	أ.م.د. مشتاق عباس معن / قسم اللغة العربية / كلية التربية ابن رشد / جامعة بغداد
١٢٧	السلوك الصوتي للهجات العربيّة والبنية الصرفية	أ.م.د. حسن عبد الغني الأسديّ / جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلاميّة / قسم اللغة العربية
١٥٥	القيم الجمالية للأشكال الهندسية في المخطوطات القرآنية	أ.م.د. شوقي مصطفى علي الموسوي / جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة / قسم الفنون التشكيلية

أ.م.د. طالب محيس حسن الوائلي / جامعة واسط / كلية التربية / قسم التاريخ	اليعاقة ونشاطهم السياسي في فرنسا ١٧٨٩ - ١٧٩٩	٢٢٩
م.د. أحمد خضير عباس العلي السعيدي / جامعة ذي قار / كلية الآداب / قسم اللغة العربية	القربنة المعجمية وأثرها في توجيه المعنى تفسير البحر المحيط أنموذجا	٢٧٩
أ.م.د. تراث حاكم مالك الزياي / قسم اللغة العربية / كلية الاداب / جامعة القادسية م.م. محمد كريم جبار / مديرية تربية محافظة المنشي	أثر العلاقات الزمانية بين الاحداث في اظهار دلالة الاستبعاد في القرآن الكريم	٣٢١
أ.د. سعدون أحمد علي الربيعي / قسم اللغة العربية / كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة بابل	سبويه أول مَنْ جَرَّ النَّحْوِيْنَ عَلَى العُزُوفِ عَنِ الْاِحْتِجَاجِ بالحديث النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ	٣٦١
Asst. Instr. Ameer Abd Hadi, in the University of Babylon, College of Basic Education, Department of English. And Prof. Salih Mahdi Hameed, Ph. D., lecturer in the University of Babylon, College of Education, Department of English.	The Use of the Supernatural in Henry James's Short Fiction	15

السلوك  
الصوتي للهجات العربيّة  
والبنية الصرفية

Phonetic behavior of Arabic  
accents  
and morphological structure

أ.م.د. حسن عبد الغني الأسديّ  
جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلاميّة  
قسم اللغة العربيّة

Asst. Prof. Dr. Hassin Abidalghani Al-Asadi  
Faculty of Islamic Sciences  
Karbala University



## ملخص البحث

أثرت اللهجات العربية الدرّس اللغويّ، ولم يجل الاهتمام بالفصحى دون أن يفرغ علماءنا الجهد لرصد لهجات العرب ومحاولة تفسير تنوعاتها لاسيما المستوى الصرفي في العربية بالمزيد من التعليقات والأوجه المحتملة، وقد عملنا ههنا على إبراز الأثر الذي خلّفته تلك اللهجات على البنية الصرفية، بسبب من اختياراتها الصوتية الخاصّة في مواضع تمّ رصدها في محاور هي:

- ١- تفرّيعات لهجة تميم.
- ٢- تخفيف الهمزة.
- ٣- السلوك الصوتي للهجات والوقف.



### ... Abstract ...

The Arabic dialects influence the linguistic lesson. Not only do the scientists pay heed to the native language, but they exert themselves to trail the Arabic dialects and to endeavour to elucidate their ramifications; in particular the morphological structure in Arabic. In the present paper, we do drag the impact of such dialects on the morphological structure into the ground, as they revert into specific phonetic choices in certain positions monitored in the following contexts :

- 1- Teem dialect ramification.
- 2- Hamza mitigating.
- 3- Phonetic behaviour for dialects and pausing



## المقدمة

أدى تباين السلوك اللهجي تجاه الحركات إلى تفضيل بعضها داخل بنية المفردة أو مع ما يتصل بها كما في الظواهر الصوتية التي حدثت بسبب التجاور في بعض مظاهر الإبدال والإدغام. ولقد أدى هذا التباين إلى تأثير خطير في الدرس الصرفي العربي الذي تتداخل فيه الاعتبارات اللهجية مع اعتبارات اللغة الفصحى؛ وقد شهد الدرس تفرعات عدة في مختلف موضوعاته بسبب من هذا التداخل اللهجي، ولا ريب في أن كثرة أوزان الصنف الواحد تعود إلى ذلك، وقد رصد علماء العربية كثيراً من الخصوصيات اللهجية وكان لرضي الدين الأستراباذي وقفاته الاستطراذية في أثناء شرحه لشافية ابن الحاجب ومنها ما يصلح أن يكون فقرة خاصة؛ ومنها ما يمكن تسميته بتفرعات لهجة تميم، على صيغ العربية العامة.

### تفرعات لهجة تميم:

تبدو تميم - على ما قدم الرضي في شرحه - في الأوزان الصرفية أكثر تطرفاً من قبائل العرب في نظامها الصرفي، ولكن الحقيقة أن هذه القبيلة ربما تكون محافظة على الأصول التاريخية للبنية اللغوية، من قبيل ظاهرة التخفيف التي تتم بإسقاط حركة عين الكلمة وعلى الأغلب تكون هذه الحركة كسرة أو ضمة؛ وورد سقوط الفتحة قليلاً، ويبدو أن سقوط هذه الحركة يعتمد على مبدأ التحقيق النطقي، ويرى راين<sup>(١)</sup>

أن سقوط هاتين الحركتين يعود لأسباب نبرية نتيجة ضعف النبر عليهما، وذلك مما تميّزت به تميم من الحجاز، وقد توصل د. إبراهيم أنيس<sup>(٢)</sup> في بحث له عن صيغة الاسم الثلاثي المجرد، وبعتماد نظرة تاريخية مقارنة إلى: أن الأصل هو السكون، وأن المتحركة هي صيغ حديثة، وهي نتيجة مخالفة<sup>(٣)</sup> لتصورات علماء اللغة العربية.

وقال الرضي (والكلام خاص بوزن الثلاثي): «وجميع هذه التفريعات في كلام بني تميم، وأما أهل الحجاز فلا يغيرون البناء ولا يفرعون»<sup>(٤)</sup>. ويمتلك الرضي في هذا الجانب تصوراً واضحاً عما عُرف في الدرس الحديث بالتحول الداخلي للصيغ الذي يبرز عند المستشرق الشهير هنري فليش (في كتابه العربية الفصحى) عبر إمكانية ردّ بعض الأوزان إلى بعض، وبإمكانية وجود أصل يتولد عنه؛ فقد قال الرضي: «يعني بردّ بعضه إلى بعض أنه قد يقال في بعض الكلم التي لها وزنان أو أكثر من الأوزان المذكورة قبل: إن أصل بعض أوزانها البعض الآخر، كما يقال في فخذ-بسكون الخاء- إنه فرع فخذ بكسرها»<sup>(٥)</sup>. وأتى على فكرته في التفريع بشيء من التلخيص والبساطة، إذ إنها لم تخلص من تداخل شديد لكثرة استطراداته بذكر أوزان أخرى للأفعال والأسماء<sup>(٦)</sup>. يذكر الرضي أن فعلاً (الحلقيّ العين)<sup>(٧)</sup> فعلاً كان كشهد أو اسماً كفخذ يرد فيه ثلاثة تفريعات اطراداً لا ينكسر، واثنان من هذه التفريعات يشترك فيهما ما ليس عينه حلقياً، وهي:

١. فعل (إتباع فائه لعينه) ويختص به الحلقيّ، وقد يجيء منه من فعل بكسر فتح ما بعد الحلقيّ، إتباعاً لكسر الحلقيّ، كما قيل في خبق على وزن هجف للطويل: خبق؛ وأما أهل الحجاز، فنظروا إلى أنه حقّ حروف الحلق إمّا فتحها، أو فتح ما قبلها.



٢. فَعَل (بفتح الفاء وسكون العين): نحو شَهِدَ في الفعل، وفَخَذَ في الاسم وهو أول اللغتين اللتين يشترك فيهما الحَلَقِيّ وغيره، وفي غير الحَلَقِيّ جاء عَلمَ في الفعل، وكَبَدَ في الاسم. قال الرضي: «وإنما سَكَنُوا العَيْنَ كراهةً الانتقال من الأَخْفِ أي الفتح إلى الأثقل منه أي الكسر في البناء المبني على الحِفَّة، أي بناء الثلاثي المجرّد، فسكّنه لأنّ السكون أَخْفُ من الفتح، ومثل هذا قالوا في كَرَمِ الرجل: كَرَم، وفي عَضُد: عَضُد، بالإسكان، وقولهم ليس مثل عَلمَ في عَلم»<sup>(٨)</sup>.

٣. فِعَل (بكسر الفاء وسكون العين) ثاني اللغتين اللتين يشترك الحَلَقِيّ بهما مع غيره، نحو شَهِدَ وفَخَذَ في الحَلَقِيّ وكَبَدَ وكَتَفَ في غيره، ولم يسمع في غير الحَلَقِيّ في الفعل، وحكى قُطْرُبُ في المبني للمفعول نحو: ضَرَبَ زيدٌ، كما قيل: قِيلَ وَيَبَعُ ورِدٌّ، وهو شاذ، ونَبَّهَ الرضيُّ على أنّ الحَلَقِيّ منه يمكن أن يكون فرع فِعَلِ المكسور الفاء والعين كما تقول في إِبِلٍ: إِبِلٌ، أو يجوز حدوث قلب مكاني بين الحركة والحرف: أي نقل حركة العين إلى الفاء كراهة الانتقال من الأَخْفِ إلى الأثقل (أي: فَعَلِ فِعَل). وكره حذف أقوى الحركتين، أي الكسرة، والذي من غير الحَلَقِيّ لا يكون إلا على الوجه الثاني، لأنّه لا يجوز فيه فِعَلِ بالإتباع. والرضيُّ يتجاوز بهذا التخفيف غير الثلاثي، وفي ما يتجاوز به إلى مستوى السلسلة الصوتية. ويذكر الرضيُّ في (فُعَلِ وفُعَلِ) أنّه لقائل أن يقول: بل الساكنُ العين في مثله فرَعٌ لمضمومها، كما هو كذلك في عُتَقِ اتِّفَاعًا.

ما يشير بوضوح إلى أن الرضي يعتمد مبدأ الميل إلى الخفة في هذا المسلك اللهجي وللقول بفرعية المخفف، وأصالة التحريك. خاصة أن الرضي يردّ به على من ذهب إلى الاعتماد في فرعيها على قلة الاستعمال، فُعسر ويُسر بالسكون أشهرُ منهما بالضم. فيكون الضمُّ فرعَ السكون.

قال الرضي: «فالجوابُ أن ثَقَلَ الضمّتين أكثرُ من الثقل الحاصل في سائر الأصول المذكورة، فلا يمتنع أن يحمل تضاعف الثقل في بعض الكلمات على قلة استعمالها مع كونها أصلاً»<sup>(٩)</sup>، ويعزز ذلك بقوله: «وإذا كان الاستثقال في الأصل يؤدي إلى ترك استعماله أصلاً كما في نحو يقول ويبيع وغير ذلك مما لا يُحصَى فما المنكر من أدائه إلى قلة استعماله»<sup>(١٠)</sup>. ويختم الرضي وقفته هذه بأن (فَعَلَ) إذا كان حَلَقِيًّا ساكنًا جاز تحريكه بالفتح نحو الشَّعْر والشَّعْر والبَحْر والبَحْر، ومثلها لغتان عند البصريين في بعض الكلمات، وليست إحداهما فرعاً عن الأخرى؛ أما الكوفيون فجمعوا المفتوح العين فرعاً لساكنها، ورأوا هذا قياساً في كلِّ فَعَلَ شأنه ما ذكرنا لمناسبة حرف الحَلَق للفتح، وتبرز هذه المناسبة عند الرضي فيما كان من التقارب المخرجي بين الفتحة، وحرف الحَلَق لكون الفتحة بعض الألف (الحَلَقِيّ) «فيكون قبلها جزءٌ من حرف من حَيَّرها»<sup>(١١)</sup>. وهذا مبنيٌّ على أن مخرج الألف من الحَلَق، فتكون الفتحة التي هي بعض الألف كما ينصُّ ابن جنِّي وغيره من علماء العربية مناسبةً مع حروف الحلق لا اشتراكها معها في حيز النطق.

وفيما توالى فيه فتحتان رأى الرضي أن الحذف لا يتم لخفة الفتحة، وما جاء فيه ذلك فشاذ ضرورة نحو قوله:

وَمَا كُلُّ مُبْتَاعٍ وَلَوْ سَلَفَ صَفْقُهُ      بِرَاجِعٍ مَا قَدَفَاتُهُ بِرَدَادٍ<sup>(١٢)</sup>

بل حمله على كثرة الاستعمال وقاسه على ما يحدث للام الأمر في المضارع عندما يسبق بالفاء أو الواو فقال: «فشاذ ضرورة قد شبه بفعل المفتوح الفاء المكسور العين نحو قولهم وليضرب و فلتضرب - أعنى واو العطف وفاء مع لام الأمر وحرف المضارعة - وذلك لكثرة الاستعمال، فالواو والفاء كفاء الكلمة لكونهما على حرف فهما كالجاء مما بعدهما، ولام الأمر كعين الكلمة، وحرف المضارعة كلامها، فسكن لام الأمر، وقرأ به في الكتاب العزيز، وشبهه به نحو «ثم ليفعل»، وهو أقل»<sup>(١٣)</sup>.

### تخفيف الهمزة:

أبرز المظاهر اللهجية التخلص من نطق الهمزة عند الحجازيين، ولاسيما قريش، وقد لخص الرضي سبب هذا السلوك بقوله: «اعلم أنّ الهمزة لما كانت أدخل الحروف في الحلق ولها نبرة كريمة تجري مجرى التهوع؛ ثقلت بذلك على لسان المتلفظ بها، فخففها قوم، وهم أكثر أهل الحجاز، ولاسيما قريش، روي عن أمير المؤمنين علي [رضي الله تعالى عنه]: نزل القرآن بلسان قريش، وليسوا بأصحاب نبر، ولولا أن جبرائيل عليه السلام نزل بالهمزة على النبي ﷺ ما همزنا، وحققها غيرهم، والتحقيق هو الأصل كسائر الحروف، والتخفيف استحسان»<sup>(١٤)</sup>.

وما يقوله الرضي في أصالة التحقيق مقبول من الناحية التاريخية، إذ ثبت أنّ الهمز أصل في السامية، وقد مالت اللهجات السامية إلى التخلص منه أيضاً، ويبدو أنّ الحجازية تبعتها في هذا الصوت الاحتباسي الحنجري<sup>(١٥)</sup>. الذي تبنته الفصحى، فجعل لأجل هذا نمطاً صوابياً يروم الناطقون العرب إبرازَهُ ما أدى إلى بروز

تغييرات تدخل في ضمن ما يُعرف بالتفصُّح أو مراعاة المستوى الصوابي.

والتأمل في هذا الصوت وأثره الوظيفي (الفينولوجي) في العربية يجده في أغلب مواقعها وهي سوى (همزة القطع) لا يمثل فونياً مميّزاً للمعاني، فنحن لا نجد فرقاً في المعنى بين كلمتي: قائل وقايل، وحمراء وحمري، وأما ما كان من نحو سال من سأل وسال لسيل الماء، فيبدو أنّ سياق الكلام هو المسؤول عن المعنى المراد لا الهمز.

فالحقيقة أنّ الهمز - كما يبدو - ما هو إلاّ سلوكٌ نَبْرِيٌّ في الكلمة العربية؛ وإنّ التسمية القديمة للهمز (أي النَّبْر)<sup>(١٦)</sup> لتشير إلى حقيقة هذا الصوت، فهو نَبْرٌ توتريّ، مثّل في العربية بحرف الهمزة؛ ويقابله النبر الطولي وهو صوت المدّ الذي تخفّف إليه الهمزة. وعلى هذا يمكنني أن أفسّر تبادله مع أصوات المدّ بأنّ الحجازية تميل إلى النبر الطولي أمام غيرها التي مالت إلى النبر التوتري الذي يمثله نطق الهمزة<sup>(١٧)</sup>. وفي كلتا الحالتين فالعربية تتمتع بثبات عام في نظامها النَّبْرِي الخاصّ بالبنية اللغوية (المفردة)، وتعرف هذه العملية بين الفونيات في الدرس الحديث بالفونيم الرئيس والتحديد Archiphoneme and Neutralization<sup>(١٨)</sup>؛ ولهذا فوظيفة الهمزة تباينية وليست تمييزية، ويعرّف (أندريه مارتينييه) الوظيفة التباينية فيقول: «بأنّها الصوت اللغويّ يساعد في أن يسهّل على السامع عملية تحليل الكلام إلى وحدات متعاقبة»<sup>(١٩)</sup>، وهذه الوظيفة غالباً ما تكون منوطة بالنبر في أكثر اللغات المعروفة<sup>(٢٠)</sup>، وذلك ينسجم مع كون الهمز أحد أنواع النبر (كما قدمت) وقد «كانت العرب تنبر بأشكال مختلفة منها الهمز والمدّ»<sup>(٢١)</sup>.

وكانت النتيجة في عمليات الاستبدال ههنا بروز بني مخففة إلى جانب البني المهموزة، ومما يمكن أن يكون تأكيداً للوظيفة التباينية الخاصة بالهمزة ما ذكره

الرضيُّ تَخَلَّصاً من التقاء الساكنين وأولهما لين (وعند الدرر الحديث هو المقطع الرابع ص م ص) على نحو ما يحكى عن أبي أيوب السجستاني في الشواذ: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة ٧) ودأبة وشأبة، وما قرأ به عمرو بن عبيد: ﴿عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ (الرحمن ٣٩) بالهمز والتحريك، وقد قرئ أيضاً: ﴿يُضَاهِئُونَ﴾ (التوبة ٣٠) و ﴿بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ (ص ٣٣). ومنه ما أورده<sup>(٢٢)</sup> عن العجاج في قوله:

يَا دَارَ سَلَمَى يَا اسَلَمِي ثُمَّ اسَلَمِي فخنْدِفُ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمِ

وأيضاً ما حكاه اللحياني في بأز<sup>(٢٣)</sup> وأنشد أبو علي<sup>(٢٤)</sup>:

لَحَبُّ الْمُؤَفِّدِينَ إِلَيَّ مُؤَسَى

وفي اعتقاد الرضي أن هذا «ليس ذلك فراراً من التقاء الساكنين، ولكن لتقارب مخرجي الألف والهمزة»<sup>(٢٥)</sup>. ويمكن أن أفسر هذا في ضوء المبالغة أو الإسراف في المدنية على ما يقول فنديس<sup>(٢٦)</sup>، أو التفصح مراعاة للمستوى الصوابي، وقد أبرزت نماذج القراءات مبالغة في ذلك، فقد ذكر الرضي عن قرأ أهل الكوفة، وابن عامر تحقيق الهمزتين والمعروف أنه «ليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققاً» وكذلك نقل الرضي: «إن أهل التحقيق - يعني غير أهل الحجاز - يخفون إحداهما ويستثقلون التحقيق فيهما، كما يستثقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة»<sup>(٢٧)</sup>. ومما نقله الرضي في السلوك تجاه الهمز ما كان من قراءة أبي عمرو الذي يجذف أولى المتفتقتين (في الحركة) نحو: ﴿أَوْلِيَاءُ أَوْلِيَاءِكَ﴾ (الأحقاف ٣٢)، و ﴿جَاءَ أَشْرَاطَهَا﴾ (محمد ١٨) و ﴿مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ﴾ (الشعراء ١٨٧)؛ ونقل عن ورش وقنبل في ثانية المتفتقتين قَلْبُهَا حَرْفٌ مَدٌّ صَرِيحًا: أَي أَلْفًا إِنْ انْفَتَحَتِ الْأُولَى، وَوَاوًا إِنْ انْضَمَّتْ وَيَاءً إِنْ انْكَسَرَتْ<sup>(٢٨)</sup>.

وجاءت قراءة الكسائي بتخفيف ما أوله همزة الاستفهام من (رأى) المتصل به التاء والنون أرأيت ! أرئت<sup>(٢٩)</sup>.

ومنه أيضاً، قال الرضي: «وقد تسهل الهمزة من اللاء بين الهمزة والياء، لكونها مكسورة، على ما هو قراءة ورش: ﴿وَاللَّاءِ يَسِّنُ﴾ (الطلاق٤)، وقد يقال: اللائي يياء ساكنة بعد الألف من غير همزة، كقراءة أبي عمرو، والبزري<sup>(٣٠)</sup> قرأ الأخفش: ﴿وَاللَّائِي يَسِّنُ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾ (الطلاق٤)<sup>(٣١)</sup>.

ومما أدخل في باب المبالغة في التحقيق وكان له أثر في إحداث تغيير في نسج البنى ما اشتهر عند تميم من (العننة)، قال الرضي: «تكون العين في تميم بدلاً من الهمزة في أن وهي عننة تميم، قال:

أَعْنُ تَرَسَّمَتْ مِنْ خَرَقَاءَ مَنْزِلَةً مَاءَ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٌ<sup>(٣٢)</sup>

ويبدو أن ابن دريد قد أدرك هذه المبالغة من تميم، عندما قال: «لأن بني تميم يحققون الهمزة فيجعلونها عيناً فيقولون: هذا خباعنا، يريدون خباؤنا»<sup>(٣٣)</sup>. وذكر ليتمان أن هذه الظاهرة عريقة في الساميات، وقد سُمع من أهل الحبشة. ويقوم الرضي هذه الظاهرة عبر العلاقة المخرجية، فيقول: «ومن قال: إنه بدل منه، فلقرب مخرجيهما، ولذا أبدل منه العين، نحو قوله: أَعْنُ تَرَسَّمَتْ<sup>(٣٤)</sup>. وهي نظرة لا تعدو أن تكون موطناً من المواطن التي تتجلى فيها ظاهرة الإبدال التي يسعى الرضي فيها دائماً لإبراز العلاقة بين الصوتين.

## السلوك الصوتي للهجات والوقف:

يقرر الرضيّ أنّ هذه الحالة (أي حالة الوقف) ذات تأثيرات سلبية في الصوت الأخير وحركته لتسببها الخلل بالدلالة النحوية وعمل المميزات النحوية (الحركات والتنوين) وذلك لأن الوقف يكون موضع الاستراحة وتؤدي مشاركة هذه الاستراحة إلى إضعاف واضح في إخراج الصوت الأخير في السلسلة الصوتية، وقد عدّ الرضيّ حالة الوقف إحدى مواضع التغييرات الصوتية، لأجل ذلك، ورأى أيضاً أنّ الأواخر هي المحل الذي يظهر فيه التخفيف<sup>(٣٥)</sup>.

وقد توافق الرضيّ والمحدثون عند ملاحظتهم لمظاهر التطورات الصوتية بمختلف أبعادها، من ذلك ما رآه نولدكه<sup>(٣٦)</sup>، من أنّ ظاهرة الوقف قد عجّلت بالتغيير الصوتي الذي سمح بضياع ظاهرة الإعراب، لأنّ هذه النهايات الإعرابية تسقط بحسب الاستعمال اللغوي حينما تكون واقعة في آخر الكلمة، ويوافق على ذلك أيضاً فندريس<sup>(٣٧)</sup>، إذ يرى أنّ هذه الظاهرة مظهر من مظاهر البلي الصوتي الذي يعمل على اختزال طول الكلمة وهدم الإعراب.

وإذا كان الاستحباب المقطعي عند العرب قد سعى إلى جعل الإسكان مظهراً بارزاً من مظاهر الوقف، فإنّه قد برزت إلى جنب هذا المظهر مظاهر أخرى يتجلى فيها بوضوح الميل نحو الحفاظ على الحركة الإعرابية حرصاً على بيان المعنى الوظيفي للكلمة، وتلك المظاهر هي الرّومُ والإشمامُ والتضعيفُ<sup>(٣٨)</sup>، وبذا فالوقف من المواقع التي تبرز فيها التغييرات الصوتية، ومظاهر الوقف هي:

أ) الإسكان: لغة ربيعة؛ إذ يميزون إجراء المنصوب المنون مجرى المرفوع والمجرور قال الشاعر: وَأَخَذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصْمٌ<sup>(٣٩)</sup>.

(ب) الهمز: قال الرضي: «يعني قلب ألف المقصور وقلب غيرها من الألفات، سواء كانت للتأنيث كحُبْلَى أو للإلحاق كمِعْزَى أو لغيرهما نحو: يضرُّها، فإنَّ بعض العرب يقلبها همزة»<sup>(٤٠)</sup>؛ ويعلِّله بقوله: «وذلك لأنَّ مخرج الألف مُتَّسِعٌ، وفيه المدُّ البالغ، فإذا وقفت عليه خليت سبيلَه ولم تضمَّه بشفة ولا لسان ولا حلق كضمِّ غيره فيهوي الصوت إذا وجد مُتَّسِعاً حتَّى ينقطع آخرُه في موضع الهمزة. وإذا تفتَّنت وجدت ذلك كذلك»<sup>(٤١)</sup>.

وإذا كان الرضِّي يحكم بقبول هذا التحوُّل بما يراه من علاقة بين الألف والهمزة؛ فإنَّ الدرس الحديث يتخذ لنفسه طريقاً آخر، إذ هو لا يحكم بمثل هذه العلاقة فـ (هنري فليش)<sup>(٤٢)</sup> يفسره من خلال وجود نوعين من المصوتات: الأوَّل، ذو توتر رخو، والآخر، ذو توتر شديد، وهو الموجود في العربية واليابانية مع شدَّة ذلك في العربية عمَّا هو في اليابانية، إذ يحدث عند النطق به أن تنغلق الأحيال الصوتية أولاً، ثم تفتح بالقدر اللازم لإحداث ذبذبة، فإذا انتهى النطق انغلقَتْ، وتأتي نهاية الصوت في صورة احتباس، أو قطع ضعيفين، فالذي يحدث في العربية أن الانفتاح المفاجئ للأحيال الصوتية يصدر همزة ابتداءً بفعل شدَّة التوتر ثم تستعيد الأحيال وضعها بأن تغلق الحنجرة.

(ج) قلب الألف ياءً: قال الرضي: «اعلم أن فزارة وناساً من قيس يقلبون كلَّ ألف في الآخر ياءً سواء كان للتأنيث كحُبْلَى أو لا كمُشَى كذا قال النحاة وخص المصنف ذلك بألف حُبْلَى وليس بوجه»<sup>(٤٣)</sup>. قال الرضي: «وإنَّها قلبوها ياءً لأنَّ الألف خفية... فيبدلونها إذن في الوقف حرفاً من جنسها أظهر منها وهي الياء»<sup>(٤٤)</sup>.

والذي جرى في الحقيقة أنَّه يتمُّ عند ابتداء النطق بالألف رفع مقدمة اللسان إلى



موضع إصدار شبه الصائت (ي) فكأنَّ صوت الألف قد جُزئ إلى جزأين (الفتحة + ي) وطِيءَ تفضُّلها وَقفاً وَوَصلاً<sup>(٤٥)</sup>.

د) قلب الألف واواً: فبعض طييء يقبلون ألف أفعى واواً على حين أن بقيتهم يقبلها ياءً لأنَّ الواو أبين من الياء كما يعلل الرضي: «والقصد البيان والياء أكثر من الواو في لغة طييء في مثله والذين يقبلونها واواً يدعون الواو في الوصل بحالها في الوقف»<sup>(٤٦)</sup>.

ويعلل الرضي الحالتين السابقتين فيقول: «وإنَّما قُلبت واواً أو ياءً لتشابه الثلاثة في المدِّ وسعة المخرج»<sup>(٤٧)</sup>. والذي أرى أنَّ الذي يحدث هنا مثل ما حدث مع الياء غير أنَّ الذي يرتفع في هذه الحالة هو مؤخرة اللسان إلى نقطة إصدار الواو الاحتكاكية (و).

ه) إشباع الحركة الإعرابية: وهو عمل أزد السراة، فيما زعم عنهم أبو الخطاب؛ إذ قال الرضي: «زعم أبو الخطاب أنَّ أزد السراة يقولون: هذا زيدو، ومررت بزيدي كما يقال: رأيت زيدا حرصاً على بيان الإعراب»<sup>(٤٨)</sup>. وعند الرضي أنَّ هذا الوقف يتم عن طريق القلب، أي قلب التنوين واواً، أو ياءً أو ألفاً؛ الأمر الذي أدى إلى بروز بنية جديدة لهذه الألفاظ.

و) الترنُّم: وهو الوقف الخاص بتميم على قوافي الشعر؛ إذ تأتي بصوت النون عند القوافي المطلقة فتعمل على غلقها وعُرف اصطلاحاً ب (تنوين الترنُّم)، قال الرضي: «وهو في الحقيقة لترك الترنم، لأنَّه إنَّما يُؤتَى به إشعاراً بترك الترنم عند بني تميم في روي مطلق، وذلك أنَّ الألف والواو والياء في القوافي تصلح للترنُّم بما فيها من المدِّ، فيبدل منها التنوين لمناسبتة إياها، إذا قصد الإشعار بترك الترنم لخلو

التنوين من المد، وهذا التنوين يلحق الفعل أيضاً والمعرف باللام، قال:

أَقْلِيَّ الْلَوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابِنُ وَقُولِي إِنَّ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنُ<sup>(٤٩)</sup>

يقول في ذلك د. الجندي: «ويظهر - والله أعلم - أن لهجة تميم كانت النغمة الموسيقية عندها هابطة، وكانت القافية تميل إذ ذاك إلى الغناء في أصواتها وحركاتها، وذلك يلائم الطابع العام للهجتها، حيث كانت تميل إلى السرعة في نطقها، وتتمسك أيسر السبل إلى ذلك، ولهذا تركت الترنم والإنشاد»<sup>(٥٠)</sup>.

ويبدو أن بعض آراء النحاة هنا تشير إلى أن التسمية الاصطلاحية كانت تعني الترنم لا تركه فمثلاً، قال ابن يعيش فيه: «يستعمل في الشعر والقوافي للتطريب معاقباً بما فيه من الغنة لحروف المد واللين، وقد كانوا يستلذون الغنة في كلامهم»<sup>(٥١)</sup>. على أن الرأي الأصوب هنا في اعتقادي ما قاله الرضي لأنهم لو كانوا كما يقول ابن يعيش، لأشربوا أصوات المد صوت الغنة لا أن يسقطوا بعضها ويؤتوا بالنون كاملة، لأن هذا الإشراب يوفر لهم الترجيع والامتداد في الصوت.

ز) إبدال الياء جيماً: قال الرضي: «ويبدل ناسٌ من تميم الجيم مكان الياء في الوقف شديدة كانت الياء أو خفيفة لخفاء الياء كما ذكرنا، وقرب الجيم منها في المخرج مع كونه أظهر من الياء فيقول: تميمجٌ وعلجٌ [في تميمي وعلِي] وقوله:

خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلَجٍ الْمُطْعِمَانِ اللَّحْمَ بِالْعَشِجِّ  
وَبِالْغَدَاةِ فَلَقَ الْبُرْنَجِ يُقْلَعُ بِالْوَدِّ وَبِالصَّيْحِجِّ

من باب إجراء الوصل مجرى الوقف عند النحاة... وأنشد أبو زيد في الياء

الخفيفة:

يا ربَّ إن كنتَ قَبِلْتَ حَجَّجْ فَلَا يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيكَ بِحِجِّ  
أَقَمَرُ مَهَاتٍ يُنْزَى وَفَرْتِجٌ»<sup>(٥٢)</sup>

والعلاقة المخرجية بينهما تسمح بهذا التطور، وتؤكد سلوك نصف المدّ سلوك الصوامت<sup>(٥٣)</sup>.

ح) الإبقاء على تاء التأنيث: وذلك في نحو رحمة، وروى الرضيّ أنه جرى معاملة التاء اللاحقة للأسماء كما تعامل تاء التأنيث الساكنة اللاحقة لأفعال «وزعم أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقفون على الاسميّة أيضاً بالتاء قال:

الله نَجَاكَ بِكَفِّي مُسَلِمَتٍ مِنْ بَعْدِ مَا وَبَعْدَ مَا وَبَعْدَ مَا  
صَارَتْ نُفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغَلْصَمَتِ وَكَادَتْ الْحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمَتٌ»<sup>(٥٤)</sup>

ط) هاء السكت: تقف تميم على هذي بالهاء أي هذه، وعند قيس والحجاز وقفاً ووصلاً، ويقول الرضيّ: «إنّ بعضهم يقلب تاء الجمع أيضاً في الوقف هاءً لكونها مفيدة معنى التأنيث كإفادتها معنى الجمع، فيشبهه بتاء المفرد، حكى قطرب: كيف البنون والبناء»<sup>(٥٥)</sup>. وجاء أيضاً الوقف بالهاء على (أنا)، إذ نقل الرضيّ قول حاتم: هكذا فَرَدِي أَنَّهُ، وكذا في (مه)<sup>(٥٦)</sup> فكأنه حذف الألف وألحق هاء السكت<sup>(٥٧)</sup>.

ي) الوقف على مهموز الآخر: لقد أشار الرضيّ إلى أنّ نقل الحركة ههنا هو المظهر البارز، وإنّ أدّى إلى الوزنين المرفوضين (أي الثلاثي عندما تكون عينه مضمومة مسبوقة بكسر، أو تكون العين مكسورة مسبوقة بضم) وهنا يذكر أنّ من بني تميم من يتفادى من الوزنين بأن يتبع العين الفاء فيقول: «هذا البُطُو، ورأيت البُطُو، ومررت بالبُطُو، وهذا الرِّدِيّ ومررت بالرِّدِيّ ورأيت الرِّدِيّ»<sup>(٥٨)</sup>. واختار

آخرون قلب الهمزة إلى حرف علة مجانس للحركة فكأنهم بها أكثر حرصاً على بيان الإعراب، حيث قال الرضي: «فيقول: هذا الوَثُو، والبَطُو والرَّدُو ومررت بالوَثِي، والْبُطِي والرَّدِي...»<sup>(٥٩)</sup>.

أما النصب فلا يقول إلا رأيت الوَثَا والبَطَا والرَّدَا؛ لأنه لا يمكن تسكين ما قبل الألف، ومنه أيضاً، قال الرضي: «وبعض العرب - أعني من أهل التحقيق - يُدَبِّرون المفتوح ما قبلها بحركة نفسها حرصاً على البيان لعددهم الفتحة كالعدم؛ فلا تقوم بالبيان حق القيام فيقولون: هذا الكَلُو، ورأيت الكَلَا، ومررت بالكَلِي»<sup>(٦٠)</sup>. ولم يفعلوا ذلك مع الضمة والكسرة.

ونفهم مما سبق أن هناك سلوكاً عند مجموعة من اللهجات المحققة للتخلص من الهمز. أما الوقف: «فأما أهل التخفيف فإنهم يخففونها كما هو حق التخفيف فإن كان ما قبلها ساكناً نقلوا حركتها إلى ما قبلها وحذفوها ثم حذفوا الحركة للوقف نحو الحَبِّ والرَّدِّ والبَطِّ فيجيء فيه الإسكان والروم والإشمام والتضعيف، وفي المنصوب المنون يقلب التنوين ألفاً لا غير؛ نحو رأيت بَطَا ورِدَا وخِبَا، وإن كان ما قبلها متحركاً دبرت بحركة ما قبلها فالخطأ ألف في الأحوال الثلاثة، وأكمؤ واو وأهنئ ياء، فلا يكون فيها إلا الإسكان دون الروم والإشمام»<sup>(٦١)</sup>.

ك) سين الكسكسة: قال الرضي: «وأما سين الكسكسة، وهي في لغة بكر بن وائل، فهي السين التي تلحقها بكاف المؤنث في الوقف»<sup>(٦٢)</sup> حتى لا تلتبس بالتي للمذكر عند الوقف، وقال الرضي: «وجعلوا ترك السين في الوقف علامة المذكر»<sup>(٦٣)</sup>؛ وذلك نحو قولهم: أكرمتكس. وزعم الفراء<sup>(٦٤)</sup> أن الكسكسة عبارة عن إلحاق كاف المذكر سيناً في لغة ربيعة ومضر، ويشير هذا إلى اختلاط الأمر عند

المتقدمين، بل إنَّ منهم من رأى أنها إبدال الكاف سيناً لا إلحاقها بها<sup>(٦٥)</sup>.

ل) شين الكشكشة: قال الرضيّ: «وقوم من العرب يلحقون كاف المؤنث: الشين في الوقف، فإذا وصلوا حذفوا، وغرضهم: ما مر في إلحاق السين، وناس كثير من تميم وأسد يجعلون مكان كاف المؤنث في الوقف شيناً، قال:

تَضَحُّكَ مَنِّي أَنْ رَأَيْتَنِي أَحْتَرِشُ وَلَوْ حَرِشْتُ لَكَشَفْتُ عَنْ حَرِشٍ

وذلك أيضاً للغرض المذكور، وإنَّما أبدلوها شيناً، لأنَّها مهموسة مثلها ولم يجعلوا مكانها مهموسة من الحلق، لأنَّها ليست حلقيّة، وقد يجري الوصل مجرى الوقف فيقال: إنَّش ذاهبةٌ، قال:

فَعَيْنَاشِ عَيْنَاهَا وَجِيدِشِ جِيدَهَا سِوَى أَنْ عَظَمَ السَّاقِ مِنْشِ دَقِيقُ<sup>(٦٦)</sup>

أرى أنَّ الظاهرتين السابقتين يمكن أن تفسرا على وفق قانون الأصوات الحنكية حيث تميل أصوات أقصى الحنك، كالكاف والجيم الخالية من التعطيش كالجيم القاهرية مثلاً ميل بمخرجها إلى نظائرها من الأصوات الأمامية حين تليها في النطق حركة أمامية كالكسرة<sup>(٦٧)</sup>.

## الخاتمة

لقد كان للتعدد اللهجي للمحيط اللغوي العربي أثر واضح في دراسة العربية، وتعدد بناها الصرفية، وعدم استقرارها، ولعله في ضوء فكرة البحث يمكن الكشف عن كثير من المظاهر اللهجية على أنه نتاج هذا التعدد، وبالنظر إلى حدود البحث فقد تم رصد أثر هذا التعدد في محاور محددة، مستنداً في الأساس لما ذكر رضي الدين الاسترابادي في شرحه لشافية ابن الحاجب، لغنائه من جانب ولعقلية هذا الشارح المدقق من جانب آخر. ومن أبرز نتائج البحث:

١. تبدو تميم أكثر تطرفاً من قبائل العرب في نظامها الصرفي، ولكن الحقيقة أنّ هذه القبيلة ربما تكون محافظة على الأصول التاريخية للبنية اللغوية.
٢. برزت عند رضي فكرة التفريع عن الأوزان الصرفية الأساسية، وهي فكرة قريبة من فكرة التحويل التي أكثر هنري فليش من الاعتماد عليها عند دراسته العربية.
٣. ظهرت قوانين لفهم كثير من الأبنية التي سببتها اللهجات من نحو: الميل إلى الخفة، وقلة الاستعمال وكثرته، وكراهة الانتقال من صوت لآخر.
٤. ربما تجاوز رضي في تحليله لأسباب هذه الأبنية وتفاعل أصواتها إلى مستوى السلسلة الصوتية الأوسع من المفردة.

مثل الوقف حالة ضعف للأصوات التي يقف عليها، فنحت بعض اللهجات للحفاظ على بنية الكلمة إلى إحداث بعض التغيير عند الوقف. ولاسيما باستبدال النبر الطولي الممثل بالمد بالنبر التوتري الذي تمثله الهمزة.

- (١) ينظر: اللهجات العربية الغربية: ١٧٥ و١٧٦.
- (٢) عن أثر القراءات: ٣٢٧-٣٢٨.
- (٣) عن أثر القراءات: ٣٢٧-٣٢٨.
- (٤) شرح الشافية: ٤٠ / ١.
- (٥) شرح الشافية: ٤٠ / ١.
- (٦) ينظر لما يأتي: شرح الشافية: ٤٠ / ١-٤٧.
- (٧) أي أن تكون عين الفعل واحداً من الحروف التي مخرجها الحلق وهي: (ء، ه، ا، ع، ح، غ، خ).
- (٨) شرح الشافية: ٤٢ / ١.
- (٩) شرح الشافية: ٤٦ / ١.
- (١٠) شرح الشافية: ٤٦ / ١.
- (١١) شرح الشافية: ١١٩ / ١.
- (١٢) شرح الشافية: ٤٤ / ١.
- (١٣) شرح الشافية: ٤٤-٤٥.
- (١٤) شرح الشافية: ٣١ / ٣-٣٢.
- (١٥) ينظر: اللهجات العربية الغربية: ٢٣٦. في اللهجات العربية: ٧٧، القراءات القرآنية: ١٨.
- (١٦) عبر الرضي عن الهمزة بالنبرة كما في النص الأنف الذكر فأشار إلى ذلك الغلق الشديد للأوتار الصوتية، وقد كان لهذه الصفة في نطق الهمزة دور بارز في أن يعرف الهمز في وقت مبكر بالنبر وربط النبر مع النون فقال: «لأنَّ للنون نبرة: أي رفع الصوت» (شرح الشافية: ٣ / ٢٧١)، وقال أيضاً: «لأنَّ الرخاوة أن يجري الصوت بالحرف عند إسكانه كالنبر» (شرح الشافية: ٣ / ٢٠٦)، فأشار إلى امتداد التصويت بالحرف ما يؤدي إلى امتلاك الحرف درجة



إسراع عالية قياساً بالأصوات الانفجارية؛ وعلى هذا يمكن حمل الداليتين على الإسراع العالية بعد أن نفهم أن الهمز نبر توترّي تخالف آلية نطقه آية غيره من الأصوات الانفجارية، وأشار بعض المحدثين إلى أنه بمعنى stress أي النبر. ينظر علم الأصوات عند سيويه وعندنا: ٢٦.

(١٧) ينظر: القراءات القرآنية: ١٠٥ و ١٠٩.

(١٨) الفونيم الرئيسي: أسرة من الفونيمات أبطل التمييز بينها في مواقع معينة، فتداخلت وصارت فونيميا واحداً، ومثال ذلك إبطال التمييز بين التاء والطاء في صيغة الافتعال، والتاء في نحو قادمة. والتحديد مصطلح هذه العملية أي إبطال للتمييز بين أكثر من فونيم في مواقع معينة، ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ٢١٧، وأيضاً أسس علم اللغة: ٨٩، الحاشية (١)، مدرسة براغ اللغوية: ٣٨-٣٩.

(١٩) محاولة ألسنية في الإعلال: ١٧٩..

(٢٠) محاولة ألسنية في الإعلال: ١٧٩ -- ١٨٠.

(٢١) محاولة ألسنية في الإعلال: ١٨٠.

(٢٢) وينظر شرح الشافية: ٣/ ٢٥٥.

(٢٣) شرح الشافية: ٣/ ٢٠٥.

(٢٤) شرح الشافية: ٣/ ٣٠٦.

(٢٥) شرح الشافية: ٣/ ٢٠٤، وينظر: ٢/ ٢٥٠.

(٢٦) اللغة: ٨٠.

(٢٧) شرح الشافية: ٣/ ٦٥.

(٢٨) شرح الشافية: ٣/ ٦٥-٦٦، وينظر: السبعة: ١٣٨-١٤٠.

(٢٩) شرح الشافية: ٣/ ٣٧، وينظر: السبعة: ٢٥٧.

(٣٠) شرح الكافية: ٢/ ٤١، وينظر: ٢/ ٤٠٤.

(٣١) شرح الكافية: ٢/ ٤١.

(٣٢) شرح الشافية: ٣/ ٢٠٢-٢٠٣، البيت في مجالس ثعلب: ١/ ٨١، الخصائص: ٢/ ١١.

(٣٣) عن لهجة تميم: ٨٨.

(٣٤) شرح الشافية: ٣/ ٢٠٨.

(٣٥) ينظر فيه: شرح الشافية: ٢/ ٢٧٤، شرح الشافية: ٣/ ١٧٤، وينظر: سر الصناعة: ١/ ١٧٦.

(٣٦) اللغات السامية: ٨٠.





- (٣٧) اللغة: ٤٢٣ .
- (٣٨) في أوجه الوقف، ينظر: شرح المفصل: ٦٧/٩ .
- (٣٩) شرح الشافية: ٢/٢٧٢ و ٢٧٩ .
- (٤٠) شرح الشافية: ٢/٢٨٥ .
- (٤١) شرح الشافية: ٢/٢٨٥ .
- (٤٢) التفكير الصوتي عند العرب: ٦٢، حاشية رقم (٤)، وينظر: في الأصوات اللغوية: ٢٧٤ .
- (٤٣) شرح الشافية: ٢/٢٨٦، وينظر منه: ٣/٢١٠ .
- (٤٤) شرح الشافية: ٢/٢٨٦ .
- (٤٥) شرح الشافية: ٢/٢٨٦ .
- (٤٦) شرح الشافية: ٢/٢٨٠ .
- (٤٧) شرح الشافية: ٢/٢٨٦ .
- (٤٨) شرح الشافية: ٢/٢٨٠ .
- (٤٩) شرح الكافية: ١/١٤ .
- (٥٠) اللهجات العربية في التراث: ٢/٥٢٣ .
- (٥١) شرح المفصل: ٩/٣٣ .
- (٥٢) شرح الشافية: ٢/٢٨٧، والأبيات الأولى في شرح الشواهد (شرح الشافية: ٤/٢١٢ - ٢١٣) وهو من شواهد سيبويه والأبيات فيه أيضاً: ٤/٢١٦ وينظر التصريف الملوكي: ٥٠ .
- (٥٣) ينظر جدول المخارج ٧٣، المخرج السادس، دراسة الصوت اللغوي: ٢٧١ .
- (٥٤) شرح الشافية: ٢/٢٨٩-٢٩٠، وينظر الكتاب ٤/١٦٧ .
- (٥٥) شرح الشافية: ٢/٢٩٠-٢٩١ .
- (٥٦) شرح الشافية: ٢/٢٩٥-٢٩٦ .
- (٥٧) شرح الشافية: ٢/٢٩٦ و ٢٩٧ .
- (٥٨) شرح الشافية: ٢/٣١٢ .
- (٥٩) شرح الشافية: ٢/٣١٢ .
- (٦٠) شرح الشافية: ٢/٣١٣ .
- (٦١) شرح الشافية: ٢١٣-٢١٥ .
- (٦٢) شرح الكافية: ٢/٢٠٩ .

- ٦٣) شرح الكافية: ٢/٢٠٩.
- ٦٤) الاقتراح: ١٢٨، وفصول في فقه العربية: ١٤١.
- ٦٥) ينظر الصاحبّي: ٥٤.
- ٦٦) شرح الكافية: ٢/٤٠٩. وينظر: شرح الشافية: ٣/٢٠٠.
- ٦٧) التطور اللغويّ: ٩٢ (ينظر)



## المصادر والمراجع

- (١) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي/ أبو عمرو بن العلاء/ د. عبد الصبور شاهين/ مكتبة الخانجي/ مط المدني/ القاهرة/ ط ١/ ١٤٠٨ هـ-١٩٨٧ م.
- (٢) أسس علم اللغة / ماريوباي / ت.د. أحمد مختار عمر/ منشورات جامعة طرابلس/ كلية التربية / ١٩٧٣ م.
- (٣) الاقتراح في علم أصول النحو(كتاب)/ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) / تح: د. أحمد سليم الحمصي و د. محمد أحمد قاسم/ جروس برس/ ط ١/ ١٩٨٨ م.
- (٤) التصريف الملوكي/ ابن جني(٣٩٢هـ)/ تح: محمد سعيد النعمان/ ط ٢ / ١٩٧٠ م.
- (٥) التطور اللغوي؛ مظاهره وعلله وقوانينه/ د. رمضان عبد التواب/ الخانجي بالقاهرة والرفاعي بالرياض/ مط المدني/ ط ١/ ١٤٠٤هـ-١٩٨٣ م.
- (٦) التطور النحوي للغة العربية/ برجستراشر/ ت.د. رمضان عبد التواب/ الخانجي بالقاهرة والرفاعي بالرياض/ مط المجدد / ١٤٠٢هـ-١٩٨٢ م.
- (٧) التفكير الصوتي عند العرب في ضوء سر صناعة الإعراب/ هنري فليش/ مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة/ ج ٢٣/ ١٩٦٨ م.
- (٨) الخصائص/ أبو الفتح عثمان بن جني(٣٩٥هـ)/ تح: محمد علي النجار/ دار الهدى/ بيروت.
- (٩) دراسة الصوت اللغوي/ د. أحمد مختار عمر/ عالم الكتب/ مطا سجل الكتب/ مصر/ ١٣٩٦هـ-١٩٧٦ م.
- (١٠) السبعة في القراءات (كتاب)/ ابن مجاهد(٣٢٧هـ)/ تح: د. شوقي ضيف/ دار المعارف/ مصر/ ط ٣/ ١٩٨٨ م.
- (١١) سر صناعة الإعراب/ أبو الفتح بن جني/ تح: مصطفى السقا ومحمد الزفراف وإبراهيم مصطفى وعبد الله أمين/ إدارة إحياء التراث القديم/ مط مصطفى الحلبي وأولاده/ مصر/ ط ١/ ج ١/ ١٣٥٤-١٩٥٤ م.
- (١٢) شرح شافية ابن الحاجب/ رضي الدين الاسترابادي(٦٨٦هـ)/ تح: محمد نور الحسن ومحمد الزفراف ومحمد محيي الدين عبد الحميد/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ ١٣٩٥هـ-١٩٧٥ م.
- (١٣) شرح الشافية/ الجاربردي (ت ٧٤٦هـ)/ ضمن مجموعة الشافية

- من علمي الصرف والخط/ عالم الكتب / بيروت.
- (١٤) شرح الكافية (كتاب) الكافية في النحو/ محمد بن الحسن رضي الدين الأستراباذي/ دار الكتب العلمية/ بيروت / لبنان / ١٩٨٥ م.
- (١٥) شرح المفصل/ موفق الدين بن يعيش النحوي (٥٦٤٣هـ)/ عالم الكتب / بيروت.
- (١٦) الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها/ أبو الحسين أحمد بن فارس (٥٣٩٥هـ)/ تح: د. مصطفى الشويمي / مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر/ بيروت/ ١٣٨٣هـ-١٩٦٤ م.
- (١٧) العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد/ د. هنري فليش/ دار الشرق/ المطبعة الكاثوليكية/ بيروت/ ١٩٨٣ م.
- (١٨) علم الأصوات عند سيبويه وعندنا / أ. شادة / صحيفة الجامعة المصرية/ س٢٤٥ وع ٦/ ١٩٣١ م.
- (١٩) علم اللغة؛ مقدمة للقارئ العربي / د. محمود السعمران / دار النهضة العربية / بيروت.
- (٢٠) فصول في فقه العربية / د. رمضان عبد التواب/ مكتبة الخانجي بالقاهرة، والرفاعي بالرياض / سفنكس للطباعة / ٢ / ١٤٠٤هـ-١٩٨٣ م.
- (٢١) في اللهجات العربية/ د. إبراهيم أنيس/ مكتبة الانجلو مصرية/ مط الفنية الحديثة/ القاهرة/ ط٤/ ١٩٧٣ م.
- (٢٢) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث/ د. عبد الصبور شاهين/ مكتبة الخانجي/ بالقاهرة/ ١٩٦٦ م.
- (٢٣) اللغات السامية/ تيودور نولدكه / ت: د. رمضان عبد التواب/ دار النهضة العربية بالقاهرة/ مط الكمالية/ ١٩٦٣ م.
- (٢٤) اللغة / فندريس / ت: عبد الحميد الدواخلي / محمد القصاص / مكتبة الإنجلو مصرية/ مط لجنة البيان العربي / ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠ م.
- (٢٥) اللهجات العربية الغربية القديمة/ حاييم رايبين/ ت: د. عبد الرحمن أيوب/ ذات السلاسل/ الكويت/ ١٩٨٦ م.
- (٢٦) اللهجات العربية في التراث/ د. أحمد علم الدين الجندي / الدار العربية للكتاب / القاهرة / ج ٢ - ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ م.
- (٢٧) اللهجات العربية في القراءات القرآنية / د. عبده الراجحي/ دار المعارف/ مصر/ ١٩٦٨ م.
- (٢٨) لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة/ د. غالب فاضل المطليبي/ دار الحرية للطباعة/ بغداد/ ١٩٧٨ م.

(٢٩) كتاب سيبويه / سيبويه / تح: عبد السلام هارون/ عالم الكتب / بيروت.

(٣٠) مجالس ثعلب/ أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب(٥٢٩١هـ)/ تح: عبد السلام هارون/ دار المعارف / مصر/ القسم الأول/ ط٥/ القسم الثاني/ ط٤/ ١٤٠٠-١٩٨٠م.

(٣١) محاولة ألسنية في الإعلال/ د. أحمد الحموي / عالم الفكر/ مج ٢٠ ع ٣ / ١٩٨٩م.

(٣٢) مدرسة براغ اللغوية/ د. أحمد مختار عمر/ مجلة الآداب والتربية/ جامعة الكويت/ ١١٤/ ١٣٩٧-١٩٧٧م.

